إضاءات نقدية (مقالة محكمة)
السنة الحادية عشرة ـ العدد الثانى والأربعون ـ صيف ١٤٠٠ش / حزيران ٢٠٢١م
DOR: 20.1001.1.22516573.2021.11.42.2.1
صص ٥٩ ـ ٣٥

الإنسانوية ومظاهرها فى أشعار نيما يوشيج

على محمدى*

الملخص

قد دخل مفهوم الالتزام الاجتماعى والإنسانى بمعناه الجديد إلى الشعر الفارسى المعاصر بشكل عام، من خلال أدب الثورة الدستورية، ويعتبر هذا المفهوم أحد السمات المميزة لشعر نيما يوشيج مقارنة بالأدب الفارسى الكلاسيكى. وبتعبير آخر، يمكن تسمية نيما بالمعنى الدقيق والجديد للكلمة شاعراً ومفكراً إنسانياً ومجتمعياً، لأن شعره ينأى بجدية وشاملة عن الأنا ويدخل إلى عالمى الاجتماعى والإنسانى. فى هذا البحث الذى اعتمد على المنهج الوصفى التحليلى وتحليل المحتوى، تم شرح عناصر النزعة الإنسانوية وفاعليتها فى المجال الاجتماعى فى شعر نيما. وإنكار الاستبداد والتفرّد والإيمان بالأصالة الإنسانية، والفاعلية البشرية فى تحديد مصيره الاجتماعى والسياسى للشخص نفسه وللآخرين، والتصور الإنسانى للطبيعة، والاتجاه نحو الرمزية الاجتماعية والإنسانية تعدّ من أهم عناصر النزعة الإنسانوية فى قصيدة نيما يوشيج، وهى تمثّل النتائج التى توصّل إليه البحث الحالى.

الكلمات الدليلية: نيما يوشيج، الإنسانوية، الشعر الحر، الفاعلية البشرية، الرمزية الاجتماعية.

---

*. أستاذ مساعد فى قسم اللغة الفارسية وآدابها، جامعة پيام نور، إيران
Alimohammadi1147@gmail.com

تاريخ الاستلام: ١٤٤١/٠٨/٠٣ق تاريخ القبول: ١٤٤٢/٠٧/٠٣ق

المقدمة

يبدو أن الاتجاه الاجتماعى والإنسانى فى شعر الأدب الفارسى الكلاسيكى – على أقل تقدير بالنسبة للجزء الأكبر منه– كان ضعيفاً وسقيماً. بالطبع هذا لا يعنى أن كل الشعراء والكتّاب الكلاسيكيين لم يكن لديهم أى اتجاه اجتماعى أو إنسانى. على سبيل المثال، كان هناك نوع من السياق الاجتماعى والإنسانى – وإن كان ضئيلاً بالنسبة للعديد من الشعراء والكتّاب – فى أعمال بعض الشعراء والكتّاب مثل ناصر خسرو، والخيام، وحافظ شيرازى، وفردوسى، وسعدى، والرومى، وبيهقى، لكن المقصود أن نلاحظ أن الجانب المهيمن (dominant) للأعمال الكلاسيكية الفارسية لم يأت من خلال السياق الاجتماعى والإنسانى بالمعنى الجديد للكلمة.

المسألة الأخرى فى هذا الصدد، هى أن قلة الاهتمام بالقضايا الاجتماعية والإنسانية من العصر المغولى وما بعده ومع الهيمنة الشاملة لتصوف ابن عربى وأتباعه، قد اشتدّت حتى وصلت الميول الاجتماعية والإنسانية إلى الصفر. وبلغ الأمر إلى "جدول الضرب" و"المصنع المفهومى أو الدلالى". ومن المؤكد أنه فى جزء مهم من الأدب الفارسى الكلاسيكى، لا سيما فى أدب البلاط، والمدح والشعره الغنائى كانت "الاتجاهات الإنسانية" و"الاتجاهات الاجتماعية" غائبة كلياً بالمعنى الموضوعى والجديد للكلمة.

يشكل عصر الثورة الدستورية نقطة تحوّل فى التطورات الأدبية والفنية للإيرانيين. لأنه فى جميع الفترات التاريخية الماضية، لم تشعر العقلية الإيرانية والنظرة العالمية بعمق الحاجة إلى التغيير وتطور الوطن فى جميع جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية. رأى بعض المثقفين فى تلك الفترة أن التغيير فى أعمق معانى الكلمة ضرورة تاريخية ملحة لدخول العالم الجديد وكانوا يشرحونها بعدة طرق للجمهور. لاسيما أن بعضهم عرّض جزءاً كبيراً من الشعر والأدب الفارسى الكلاسيكى للتحديات. فقد اتسم الأدب البلاطى والأدب الغنائى فى الماضى، بنبرة جدلية وعدوانية، كما حدّدوا وظيفة اجتماعية وإنسانية جديدة للأدب. يصف الباحث فى الشعر الفارسى المعاصر حميد زرين‌كوب الحاجة إلى تغيير النهج المفاهيمى للأدب الكلاسيكى على النحو التالى: «هذا الأسلوب من الشعر والإنشاد الذى انفرد به أمثال شمس الشعراء سروش قد

عفا عليه الزمن، ومقتضيات اليوم لا تعير أى اهتمام لمثل هذه الترّهات والأباطيل، ولا يدفع أى ثمن فى أى مكان فى العالم مقابل هذا الكلام الزائف. لم يحن الوقت لأن يخدع الإنسان العاقل بهذا الكلام الباطل.» (١٣٥٨ش: ١٦)

فــى الواقع، وصل موضوع الالتزام الاجتماعى والإنســانى فى الأدب إلى الشــعر الفارســى بجدية من خلال أدب الثورة الدســتورية. وبهذا يكــون الالتزام الاجتماعى والإنسانى أحد السمات المميزة لشعر نيما يوشيج مقارنة بالأدب الفارسى الكلاسيكى فى مجال المضمون. وباختصار، يمكن تســمية نيما شــاعراً إنســانياً واجتماعياً بالمعنى الدقيق للكلمة. شــعره ينأى بنفســه كفرد يدخل عالم "الذات الاجتماعية والإنسانية". يقول أحد النقاد للشــعر المعاصر: «حوّل نيما الضمــير "أنا"، المتكلم للمفرد فى الأدب الكلاســيكى إلى الضمير الغائب "هو"، أى كائن بشرى جزئى واجتماعى ملموس. نيما الذى عرف مكانة الشــعر القديم ويصنف شــعراء مثل نظامى وحافظ ضمن الشــعراء الكبــار ذوى الأبهّــة والعظمــة، كان عليه من ناحية أن يدرك أزمة العقلية فى الشــعر التقليدى وكان عليه أن يعيد بناء هذا المبنى أمام أعين المؤيدين المتحمّسين، ومن ناحية أخرى، كان عليه أن يتحدّث عن اللين والتســامح فى مجتمع متشــدّد يسوده الاستبداد ولم يحلم قط بالديمقراطية. فالضمير "أنا"، المتكلم للمفرد كان مؤلوفاً فى الأدب التقليدى لعدة قرون. من أجل التحقق من صحة الموضوع، كان على نيما استبدال الضمير "هو" بـ" أنا ". ونرى أن هذا الاســتبدال لم يحل مشــكلة الشعر فحسب، بل كان من الممكن أيضاً أن يلعب دوراً اجتماعياً فى تعليم التسامح والمسايرة.» (جوركش، ١٣٥٨ش: ١٠-٩) النقطة المثيرة هنا، هى أن جزءاً من قصائد نيما والذى يتحدث فيه عن أنا كشخص مفرد يمكن تعميمه على الذات الاجتماعية والإنســانية. وبرأى مســعود جعفرى، فإن «نزعة الرومانســية الاجتماعية الثورية متجذرة فى أعماق فكر نيما وفنه.» (١٣٨٦ش: ٢٨٠) ربما يقصد مسعود جعفرى رومانسية نيما، وهى أيضاً رومانسية اجتماعية وإنسانية.

أسئلة البحث

تتناول هذه المقالة بالشرح والتحليل موضوع رومانسية نيما الاجتماعية والإنسانية

من خلال طرح الأسئلة التالية:

- هل نيما شاعر يمتاز بالنزعة الإنسانية والاجتماعية؟
- ما هى عناصر الإنسانوية فى شعر نيما يوشيج؟
- هل نيما شاعر إنسانى ومجتمعى؟

فرضيات البحث

كقاعدة عامة، وبناءً على الأسئلة المذكورة أعلاه، تكون الفرضيات المقابلة فى هذه المقالة كما يلى:

- يبدو أن نيما شاعر إنسانوى واجتماعى بمعناه الحديث والمستجد.
- الإيمان بالأصالة البشرية، وإنكار أى ديكتاتورية واستبداد، والإيمان بالقوة البشرية فى تحديد مصير الذات والآخرين، والإدراك الإنسانى للطبيعة، والاتجاهات الرمزية الاجتماعية والإنسانية تعدّ أهمّ العناصر للإنسانية فى شعر نيما.

اعتمد البحث الحالى المنهج الوصفى – التحليلى، وأقدم على جمع المعلومات من خلال استخدام المكتبة ومصادرها والأسلوب فيه على أساس تحليل المحتوى.

خلفية البحث

بشكل عام، تم إجراء أبحاث ودراسات قيمة حول أفكار نيما و شعره فى إيران خلال السنوات الأخيرة. ومع ذلک، فيما يتعلق بالإنسانوية فى الأدب الفارسى المعاصر، لا يزال البحث فى مهده ويبدو أنه فى المستقبل يلاقى هذا الموضوع اهتماماً واسعاً وسيتم القيام به فى هذه المجالات. وفى السطور الأتية إشارة إلى بعض الأبحاث الهامة فى هذا المجال:

كتاب «انسان در شعر معاصر» (الإنسان فى الشعر المعاصر) من تأليف المغفور الراحل محمد مختارى، وعنوانه الفرعى «درک حضور ديگرى» (استيعاب حضور الآخر)، والذى تناول فيه الكاتب موضوع الإنسان فى شعر نيما، وأخوان، وفروغ

فرخزاد وشـاملو، وشكّل الأصول النظرية للعديد من الأبحاث فی هذا المجال فيما بعد على مستوى البلاد ونشرته دار توس للنشر.

مقال بعنوان: «رویکرد انسان‌گرایی نیما به طبیعت» (اتجاه نيما الإنسانوی للطبيعة) بقلم محبوبة بسمل وسيد أبوطالب مير عابدينی، فصلية دهخدا العلمية «تفسير و تحليل متون زبان و ادبيات فارسـی» (تفسـير وتحليل نصوص اللغة الفارسية وآدابها)، العدد ۱، خريف ۱۳۸۸ش. نشرت فی جامعة آزاد الإسلامية، فرع كرج. وفی هذا المقال، قام المؤلفان بدراسة وتحليل اتجاه نيما الإنسانوی للطبيعة، واستنتج المقال أن نيما ينظر إلى الطبيعة كونها إنسانا، والطبيعة لا تنفصل عن الإنسان فی قصائد نيما وفكره.

مقالة عنوانها: «سـيمای انسـان معاصر در اشـعار آرمان خواهانه نيما، فروغ و سـهراب سـپهری» (صورة الإنسـان المعاصر فی قصائد نيما وفروغ وسهراب سپهری المثاليـة) لشـيوا چيت‌سـاز، والتی نُشـرت فی الملتقـی الوطنی لـلأدب الغنائی عام ۱۳۹۵ش فی جامعة آزاد الإسـلامية، فرع إيذه. هذه المقالة تبحث فی صورة الإنسان المعاصر وآلامه وتطلعاته من منظور هؤلاء الشـعراء الثلاثة وتدرس القواسم المشتركة والاختلافات بين الشعراء الفارسيين الثلاثة المعاصرين فی هذا المجال.

مقال: «رویکرد انسـان گرایی در شـعر نیما» (الاتجاه الإنسـانوی فی شعر نيما) كتبها منصور پايمرد فی الملتقی الوطنی للأساطير فی أراک والذی تم تقديمه ونشره عام ۱۳۸۹ش. وكتاب «اومانيسم و رنسانس» (الإنسانوی والنهضة) لماری پير، ترجمة عبد الوهاب أحمدی، نشرته دار آگه للنشر عام ۱۳۹۱ش.

كتاب «اومانيسـم» (الإنسانوية) للكاتب تونی ديفيز وترجمه عباس مخبر صدر عن دار نشـر المركز فی عام ۱۳۸۳ش فی طهران. ومقال عنوانه: «بررسـی انسان گرايی شـاعران معاصر از ديدگاه معرفت شناسی» (دراسة إنسانوية للشعراء المعاصرين من منظـور نظرية المعرفة) بقلم محسـن ايزديار نُشـر فی مجلة الفصليـة للبحوث العقائدية الكلامية عام ۱۳۹٦ش. ومقال: «بررسـی و تحليل مجموعه مقالات انسـان‌گرايانه در شـعر احمد شـاملو» (دراسـة وتحليل مجموعة من المقالات الإنسـانوية فی شعر أحمد شاملو) لحجة الله كرامی – ماجستير فی الأدب الفارسی نُشر عام ۱۳۸۹ش فی الملتقد

الوطنى للأساطير بمدينة أراک الإيرانية.

رسالة عنوانها: «اومانيسم در اشعار احمد شاملو و فدريكا كارسيالوركا» (الإنسانوية فى قصائد أحمد شاملو وفيديريكا كارسيلوركا) ناقشها على رضا مناجاتى لنيل درجة الماجستير بجامعة آزاد الإسلامية، فرع طهران للعلوم والأبحاث، بإشراف ناصرالدين شاه حسينى، فى العام الدراسى ٨٩ -١٣٨٨.

رسالة بعنوان: «انسان گرايى در شعر مشروطه» (الإنسانوية فى شعر الثورة الدستورية) لنيل درجة الدكتوراه بجامعة العلامة الطباطبائى بإشراف سيرس شميسا، وقد دافع عنها المؤلف فى آذر عام ١٣٨٤ش بدرجة عالية.

مقالة عنوانها: «عناصر اجتماعى و انسانى در شعر نيما يوشيج» (العناصر الاجتماعية والإنسانية فى شعر نيما يوشيج) لـ على محمدى ونعمة الله پناهى ونشرت فى "مجله نامه پارسى" عدد ٤٨ و ٤٩ فى ربيع وصيف عام ١٣٨٨ش.

رسالة جامعية عنوانها: «انسان گرايى در شعر فروغ فرخزاد» (الإنسانوية فى شعر فروغ فرخزاد) ناقشتها سهيلا مرادى عام ١٣٩٠ش لنيل درجة الماجستير بجامعة زنجان بإشراف محمود درگاهى.

ومن الملاحظ أن مساحة البحث الجديد فارغة فى هذا المجال، لذلک فإن المقالة الحالية بصدد سد هذه الفجوة.

نبذة عن حياة نيما يوشيج

«على اسفنديارى (نيما يوشيج) ابن عائلة معروفة بخان إبراهيم، ولد عام ١٢٧٤ش فى يوش من قرى نور فى مازندران.» (صدرى وآخرون، ١٣٨٣ش: ٧٣٧) ومنذ طفولته حتى سن الثانية عشرة، كان نيما مولعاً بالمراعى والجبال، والطبيعة الحية، وعاش هناک بين البدو والقبائل الجبلية. علمه شيخ يوش القراءة والكتابة، ثم جاء نيما إلى طهران، وفى سن العشرين، حصل على شهادة من مدرسة سن لويى، بعد الانتهاء من تعليمه الرسمى، حيث درس الأدب والفرنسية والرسم. (طاهباز، ١٣٧٥ش: ١٩) كان لنظام وفا فى مدرسة سانلوى التأثير الكبير فى معرفة نيما يوشيج بالأدب الفرنسى الحديث. «فى

عام ١٣٠٥ش تزوج بـ"عالیة جهانگیر" من عائلة میرزا جهانگیرخان سورإســرافیل. بعد ولادة ابنه شــراگیم، ذهب إلی آســتارا وبدأ التدریس فی مدرســة حکیم نظامی. فی عام ١٣١١ش غادر إلی طهران ومن هناک ســافر إلی مازندران للاعتناء بأســرة والده.» (جنتی علائی، لاتا: ٢٠) نشــر نیمــا مقالاته فی طهران وبدأ الأعمال الإداریة التابعة للمؤسســات الحکومیة، وبدأ العمل فی المدیریة العامة للطباعة والنشــر بوزارة الثقافة. «فی الیوم الســادس عشــر من دی عام ١٣٣٨ش (أی فی السادس من ینایر عــام ١٩٥٩م)، بعــد صــراع طویل مع المرض ألمّ به وأرهقه، ودفن فی مســقط رأســه بهدوء تام کغریب الموطن والدار.» (دســتغیب، ١٣٨٥ش: ٩-٨) «من بین أهم أعماله، یمکننا الإشارة إلی "قصه رنگ پریده" (قصة الشاحب)، "افسانه" (الأسطورة)، "خانواده ســرباز" (عائلة الجندی)، "مانلی"، "ماخ اولا"، "شعر من" (قصیدتی)، "مرقد آقا" (مقام الســید)، إلخ.» (ترابی، ١٣٧٥ش: ١١) بالإضافة إلی إبداعاته الشعریة فقد کان الشاعر مبدعاً فی کتاباته النثریة أیضاً وهی ذات قیمة کبیرة منها: «ارزش احساســات و پنج مقاله در شعر و نمایش" (قیمة الأحاسیس وخمس مقالات فی الشعر والمسرح)، " درباره شعر و شاعری" (عن الشعر والشاعریة)، "حرف‌های همسایه" (أحادیث الجار).»

الإنسانویة فی شعر نیما

یبدو أن النزعة الإنســانویة (الأومانیســم) السائدة فی أعمال وعقلیة بعض المثقفین فی فترة الثورة الدســتوریة والمعاصرین الإیرانیین «تختلف اختلافاً جوهریاً عن نظریة "الإنســانویة التقلیدیة" أو ما یعرف بنظریة "التعاطف الشــرقی"، کما أن بعض الباحثین أشــاروا بحق إلی أن نظرة شعرائنا وکتّابنا القدامی تجاه الإنسان والعالم، هی نظرة إلهیة بامتیاز؛ من وجهة نظرهم، یتجلی الإنســان ویجد معناه فی ظله ســبحانه وتعالی. لکن جوهر الأدب المعاصر، هو الإنســان نفسه وقضایاه المباشــرة والموضوعیة.» (دهقانی، ١٣٨٩ش: ٧) ومن جهة أخری، اســتطاعت الإنســانویة الجدیدة فی السیاق التاریخی لعصــر النهضة وما بعده، وخاصة فی القرن الثامن عشــر، أن تتکــوّن وتنمو وأصبحت النموذج الســائد فی تاریخ الفکر والحیاة الإنســانیة الحدیثة. ومــع ذلک، فمنذ عصر

الثورة الدستورية وما بعده، أصبح نوع من الإلمام بثقافة الغرب وحضارتها، لاسيما بفضل أعمال عصر التنوير، شائعاً، على الأقل بين المثقفين الإيرانيين، وأدّت العقلية "الدستورية والإنسانية" إلى تطوّر الأدب الفارسي المعاصر. وبحسب الكاتب، فإن الإنسانوية وتجلياتها فى شعر نيما، تعالج الإنسان وهمومه وقضاياه. يشير براهنى إلى أن: «الإنسان ليس دائماً نقطة البداية للعقل ومقر الفكر والشعور، سواء عندما يتحدّث عن نفسه أو عندما يتحدّث عن شخص آخر.» (براهنى، ١٣٨٠ش: ٧٩٤) هذا النوع من الاتجاه نحو الإنسان فى شعر نيما وفكره يؤدى إلى فهم واستيعاب وجود الآخر أو الإنسانوية. لذلک، فإن وجهة نظرنا الرئيسة ليست العقلية الكلية والنظرة الجديدة لنيما حول الإنسان. فمن الطبيعى أن يؤدى مثل هذا الاتجاه فى شعره، إلى عناصر أو تأثيرات يأتى شرح وتفسير كل من هذه العناصر فى هذا البحث.

عناصر الإنسانوية فى شعر نيما يوشيج

أصالة الإنسان

كان نيما ملتزماً بأصل الوجود؛ وكان موضوع التزام نيما فى الوهلة الأولى يخص الإنسان العادى والمتواضع، وكان بالمعنى الدقيق للكلمة شاعراً ومفكراً إنسانياً. يشير حميديان إلى هذه النقطة الأساسية فى أعمال نيما ويكتب: «موقف نيما علمانى وإنسانوى النزعة (أومانيسم) أو (أصالة الإنسان) بشكل عام، وهذا المعنى يتضح من مجمل قصائده وكذلک من كتاباته النثرية ورسائله.» (١٣٨٣ش: ٤٥) لم يستطع نيما رؤية البؤس وآلاف البؤساء فى عصره أينما كانوا ويمر مرور الكرام عنهم. ودافع بكل قواه الفكرية عن جميع حقوق الإنسان الموضوعية والاجتماعية وهذا شكّل جوهر قصائده وكتاباته. وبالطبع، هذا النوع من المواقف الجديدة يتوافق تماماً مع عقلية ونظرة بعض المفكرين والمثقفين التابعين للثورة الدستورية وبعدهم. وقد عبّر شفيعى كدكنى عن هذه العقلية بأنها «عقلية ونظرة عالمية للثورة الدستورية والإنسانية.» (١٣٧٢ش: ٦٠) «الموضوع الرئيس فى قصائدى هو معاناة الآخرين» (براهنى، ١٣٨٠ش: ٧٩٤)، هكذا قال نيما نفسه صراحة فى أول مؤتمر للكتّاب الإيرانيين كتبها فى مذكّرته.

بالنسبة لنیما، الإنسان هو القیمة الأساسیة وجمیع العوائق التی تقف مانعاً أمام الإنسان والإنسانیة تستحق الرفض والعداء. یعد محمد مختاری من النقاد الذین تحدّثوا بالتفصیل عن أصالة الإنسان فی شعر نیما وفکره. فیکتب: «یشکّل الإنسان دائماً وأبداً نقطة انطلاق العقل ومقر الفکر والحساسیة لنیما، سواء عندما یتحدّث عن نفسه أو عندما یتحدّث عن الآخرین، لکن الشاعر قلّما یتحدّث عن نفسه، ولکن الآخر بشکل عام لم یتناوله الشعر والأدب الفارسی الکلاسیکی بالمعنی الموضوعی والجزئی للکلمة، لأن صورة الإنسان فی الشعر والأدب الکلاسیکی کلیة شمولیة.» (١٣٧٨ش: ٢٢١)

کاووس حسن لی، یؤید هو الآخر فی أحد أعماله وجهة نظر مختاری حول صورة الإنسان العام فی شعر الأدب الفارسی الکلاسیکی فیقول: «فی الأدب القدیم، کان الإنسان أکثر عمومیة ویعرض أکثر فی شکل نوع بدلاً عن الشخصیة. ولکن الإنسان الذی یقدّم فی الشعر المعاصر هو إنسان موضوعی وحدیث.» (١٣٨٣ش: ٤٣) تعبر قصائد نیما التالیة عن أصالة الإنسان فی فکره ونظرته للعالم:

من به تن در دم نیست
یک تب سرکش تنها پکرم ساخته و دانم این را که چرا
و چرا هر رگ من از تن من سفت و سقط شلاقی است
که فرود آمده سوزان
دم به دم در تن من
تن من یا تن مردم، همه را با تن من ساخته‌اند. (یوشیج، ١٣٨٣ش: ٧٥٨)

- ما من ألم فی جسدی
- لکنها حمّی شرسة، جعلتنی مهموماً مغتمّاً وأعرف لم هذا؟
- ولماذا تصلّب کل شریان فی جسدی وعلا نبضه؟
- فقد سکنت اللوعة جسدی دوماً
- جسدی أو أجساد الناس، لقد تآلفت کلها مع جسدی.

یمکن ملاحظة المشهد الأخیر أنه یظهر فیه الاتحاد مع الإنسان الآخر وأن معاناة الآخرین هی معاناته کأن جسده یتنفّس أوجاعاً لأوجاع الناس. وعلی حد تعبیر نیما

نفســه، «لقد صنعوا كل شخص من جسدى.» (المرجع نفسه: ٧٥٨) ومما لا شک فيه أن إنسانية نيما كانت من نوع حديث، وهو معدوم بالآخرين لدرجة أنه ينشد قائلاً:

دوران عمر زود گذر، ارزشيش نيست
در خير از براى كسان
گر بارور نباشد
سود هزار تن را
اندر زيان كار تنى چند
خواهان اگر نباشد. (المصدر نفسه: ٥١٩)

- لا قيمة للعمر القصير
- إن لم يثمر خيراً
- للبشر
- ولا ينبغى نفع الألاف
- مع ضرر القلة
- وإن لم يرغبوا

لذلک، وفقاً لنيما، إذا لم تكن الحياة البشــرية تعود بالخير للآخرين ولم تعمل لإزالة المعاناة من الحياة البشــرية، فلن يكون لهذه الحياة قيمة حقيقية. يذكر نيما فى القصائد أعلاه الرســالة الاجتماعية والإنســانية لأى صاحب ضمير حى وأى مفكّر ومثقّف فى المجتمع الإنســانى. وبحســب هذا الكاتب، فإن قصيدة "مهتاب" (القمر) الشهيرة لنيما، تظهر مثل هذه المهمة بشكل واضح وصريح:

مى‌تراود مهتاب
مى‌درخشد شبتاب
نيست يكدم شكند خواب به چشم كس و ليک
غم اين خفته چند
خواب در چشم ترم مى‌شكند
نگران با من ايستاده سحر

صبح می‌خواهد از من
کز مبارک دم او آرم این قوم به جان باخته را بلکه خبر
در جگر خاری
از ره این سفرم می‌شکند. (المصدر نفسه:٦٦٣)

- ینساب ضوء القمر،
- یتألّق الیراع،
- ولا یجفو النوم عین إنسان، لکن حزنی علی هذه الجماعة النائمة
- یسلب النوم من عینی الدامعة.
- ظل السحر مسهداً معی،
- والصباح یرید منی
- أن أبشر هؤلاء التعساء بأنفاسه المبارکة،
- لکن شوکة فی کبدی
- تعوقنی من هذا السفر.

یقول نیما فی قصیدة مهتاب (القمر) الرائعة: الغفلة والجهل سلب عنی الراحة والثبات. کما تعبر قصیدة نیما الشهیرة "ای آدمها" (أیها الناس) عن مثل هذه المهمّة التی ألقاها الشاعر علی عاتقه، فشاعر مثل نیما لا یستطیع أن یری مثل هذه الفظاظة من حوله ولا یتنفس أو لا یصرخ ألماً.

رفض الدکتاتوریة والاستبداد

نیما شاعر یؤمن بالإنسان والإنسانوية بقلب سلیم ولهذا السبب لدیه صراع دائم لا یمکن التصالح فیه مع کل عقبات تقف عائقاً أمام النزعة الإنسانوية والبیئة البشریة. یعتبر نیما أن الدیکتاتوریة ومشتقاتها هی قوة مناوئة ومعادیة للنزعة الإنسانوية لا محالة، فی کل المجتمعات وجمیع الأزمنة. أعنی بالسلطوية نفس الشمولیة التاریخیة والسلطوية فی المجتمع الإیرانی التی تستمر مع بعض التعقید فی عصر الشاعر. کما کتبت هانا (حنة) أرنت فی هذا الصدد: «بهذه الطریقة، تسلب الفردیة والأصالة من البشر ویکون

الإنسان متمتّعاً بالولاء الكامل وغير المحدود ولا يقبل التغيير.» (١٣٦٦ش: ٦٤)

شـهد الشـعر النيمائى الدكتاتورية المشـؤومة ظلاً ممدوداً علـى تفعيلاته، حيث لم يشـهده الشعر الفارسى الكلاسيكى برمته، لأنه لم ير بديلاً عنها، وهو الليبرالية (الحركة التحريرية) والديمقراطية. وتجدر الإشـارة هنا إلى أن الشاعر يعارض دكتاتورية بعض الشعراء والكتّاب الكلاسيكيين. ومع ذلک، يتحدّث شعر نيما فى كثير من الحالات عن لغة "الليل" الرمزية. الليل فى شعر نيما هى رمز للاستبداد وأجواء مقيتة تمنع تحقيق القيم الإنسانية وعناصر النزعة الإنسانوية. لنلقِ نظرة على قصيدة نيما الشهيرة "هست شب" (إنه الليل) من هذه الزاوية:

هست شب، یک شب دم کرده و خاک
رنگ رخ باخته است
باد، نو باوه ابر از برکوه
سوی من تاخته است
هست شب همچو ورم کرده تنی گرم در استاده هوا
هم از این روست نمی‌بیند اگر گمشده‌ای راهش را
با تنش گرم، بیابان دراز
مرده را ماند در گورش تنگ
با دل سوخته من ماند
با تنم خسته که می سوزد از هیبت تب
هست شب، آری شب (یوشیج، ١٣٨٣ش: ٧٧٦)

- إنه الليل، ليلة رطبة والأرض
- فقدت لونها
- والرياح وليدة السحاب من فوق الجبل
- قد هبّت على.
- إنه الليل، وقد سكن الهواء مثل جسد ساكن متورّم.
- ولذا لو ضلّ أحد طريقه فلن يراه.

- والصحراء المدیدة بجسدها الساخن،
- تشبه میتاً فی قبره الضیق.
- وتشبه قلبی المحترق، من شدّة الألم
- وجسدی المتعب الذی یشتعل من شدّة الحمّی!
- إنه اللیل، حقاً إنه اللیل.

من الواضح أن القصیدة تحاول نقل السلطویة والدکتاتوریة للقارئ برمز اللیل. وهذا اللیل الرمزی الذی له خلفیة اجتماعیة وإنسانیة، مختلف تماماً عن اللیالی التی یصفها الشعراء الکلاسیکیون. غالباً ما کان "اللیل" فی الشعر الفارسی الکلاسیکی عنصراً منفصلاً عن السیاق الاجتماعی والإنسانی. قصیدة نیما الشهیرة الأخری، "خانه‌ام ابری است" (بیتی غائم)، تشیر بوضوح إلی جو الاستبداد وعواقبه السلبیة علی النحو التالی:

خانه‌ام ابری ست
یکسره روی زمین ابری است با آن
از فرازگردنه خرد و خراب و مست
باد می پیچد
یکسره دنیا خراب از اوست
و حواس من! (المصدر نفسه:٧٦١)

- بیتی غائم
- ومعه اکفهر وجه الأرض کلها.
- تهبّ الریاح من أعلی مضیق الجبل،
- المحطم المهدّم الثمل.
- تدور الریاح
- فتخرب الدنیا کلّها،
- وحواسی!

فی القصیدة "بیتی غائم" الرمزیة، ترمز لفظة "مضیق" إلی أرضنا ومجتمعنا ومجتمعات

أخرى، وكلمة "غائم" و"الريح" ترمزان إلى القهر والطغيان والقمع. ويرى نيما، أنه «ما دام هناك الظلم واللاإنصاف والابتزاز والاستغلال والاختناق ولو فى زاوية واحدة من العالم، فإن العالم كله يتأثر به فيصبح مظلماً وغائماً وقاتماً، وطالما أن الرياح المدمّرة والمغبرة التى يسببها القمع والاضطراب الاجتماعى، تهبّ فى مجتمع ما، فسيلحق الدمار والاضطراب بالعالم كله وسيكون عاجزاً عن رؤية الحقيقة.» (پورنامدريان، ١٣٨١ش: ٣٤١)

قصيدة نيما الشهيرة والرمزية "الناقوس" تهز طغيان الاستبداد فى كل مرة ترنّ، على حد تعبير الشاعر "دينغ دونغ" (ترنّ، ترنّ)، وتعد بتغيير جذرى فى الظروف ما يؤدى إلى تحقيق الحرية والمساواة:

او با نواى گرمش دارد
حرفى كه مى‌دهد همه را با همه نشان
تا با هم آورد
دلهاى خسته را
دل برده است و هوش ز مردم كشان كشان
او در نهاد آنان
جان مى‌دمد به قوت جان نواى خود
تا بيخبر ننمايند
بر ياس بى‌ثمر نفزايند
در تار و پود بافته خلق مى‌دود
با هر نواى نغزش رازى نهفته را
تعبير مى‌كند
از هر نواش
اين نكته گشته فاش كاين كهنه دستگاه
تغيير مى‌كند. (يوشيج، ١٣٨٣ش: ٥٠٧)

- وهو بصوته الدافئ
- يسوق إلى الجميع حديثه

- ليؤلف بين
- القلوب المتعبة
- وشيئاً فشيئاً يسلب قلوب الكادحين والعقول
- تتنفس الريح بقوة صوته الساحر
- حتى لا يظلوا غافلين
- ولا يبالغوا فى يأس عقيم
- وينساب فى سداة نسيج الأمة ولحمتها
- وبكل همسة رقيقة منه
- يفسر سراً خفياً
- ومن كل صوت له
- ذاعت تلك الحقيقة
- أن هذا الجهاز البائد
- يتغير

فمن الواضح أن نيما يعنى بـ"النظام القديم"، نفس نظام الديكتاتورية والاستبداد الذى يعد الشاعر بكل تفاؤل أنه سيتم تفكيكه ويتغّير. ويبدو أن قصيدة "الناقوس" لنيما هى أكثر قصائده تفاؤلاً فقد جاء عنها: «قصيدة الناقوس، هى إحدى أكثر قصائد نيما تفاؤلاً والتى كتبها فى بهمن عام ١٣٢٣ش (فبراير ١٩٤٤م). قد تكون المقاطع الاثنى عشر من القصيدة، بدقات الجرس، مناسبة مع اثنتى عشرة ساعة من كل يوم، ومعنى القصيدة واضح ولا يلفّه الغموض. فهو يصوّر مجتمعاً على وشك التحوّل، فى إشارة إلى الظروف التى تحكمه، والقوى الثورية والرجعية المحتملة، وظروف المعيشية القاسية، والفقر، والفاقة، والسجن، وهى نفسها من تبعات انتشار الفساد والدمار.» (پورنامدريان، ١٣٨١ش: ١٠٧-١٠٦)

الإيمان بالفاعلية البشرية فى تحديد الحياة الفردية والاجتماعية

من وجهة نظر علماء الاجتماع المعاصرين والفلاسفة السياسيين فى العالم، فإن

مسألة الفاعلية البشرية أو النشاط فى تحديد الحياة الفردية والجماعية تستند إلى قضية جديدة، ولم يكن المجتمع الإيرانى مستثنى لهذه القاعدة؛ على حد تعبير أحد الباحثين، فإن فاعلية الفرد «لم تكن واضحة عبر التاريخ الإيرانى وتم إبطالها فيما يبدو فى الممارسة العملية.» (وحدت، ١٣٨٥ش: ٩)

كما أشار الأدب الفارسى الكلاسيكى مراراً وتكراراً إلى عدم الفاعلية البشرية فى تحديد المصير. يكتب كاووس حسنلى فى هذا الصدد: «فى الماضى كان الإنسان إما يعتبر نفسه فى دائرة المصير أو يكون تابعاً أو مريداً لشخص ما سواءاً كان شيخاً أو ولياً أو قطباً، أو يعتبر السلطان ظل الله فى الأرض. وهو عادة إما فى حالة تسليم أو قبول الواقع. وقد شجع الشعراء قديما هذا النمط من التفكير والحكم المطلق وكانوا من الأتباع بلا منازع، وملتزمين بهذه المقولة: "وهل من حل دون التسليم والرضا".» (١٣٨٣ش : ٤١-٤٠) لكن نيما بصفته شاعراً حديثاً ومفكّراً أدبياً إنسانياً، كان يتمتّع بأفكار تختلف عن أفكار الشعراء التقليديين وكان يعتقد أن الناس العاديين أيضاً لديهم ما يمكن أن يصنعوه. وكما يقول مختارى: «إن الإنسان يمكن أن يتحوّل ويتغير من لحظة إلى أخرى بإرادته، والتحرر يتحقق بوجود الجميع ، والإنسان هو الأسطورة الأصلية للتاريخ وقد صنع كل شىء.» (١٣٧٨ش: ٢٢٩) وهكذا يؤمن نيما بالسلطة التاريخية للجماهير. فى القصيدة الشهيرة "مرغ آمين" (طائر التصديق)، وهى رمز لنيما ولكل رائد آخر، يمدح فيها الشاعر إرادة الإنسان فى مكافحة الأنظمة الاستبدادية والسلطوية، وهى تروى آلام البشر وتهتف قائلة:

مرغ می‌گوید:
زوالش باد
باد با مرگش پسین درمان
ناخوشی آدمی خواری
مرغ می‌گوید:
جدا شد نادرستی
خلق می‌گوید

باش تا جدا گردد...
مرغ آمین گوی
دور می‌گردد
می‌گریزد شب
صبح می‌آید. (یوشیج، ١٣٨٣ش: ٧٤٩-٧٤٤)

- یقول الطائر:
- لیقض الله علیه!
- ولیکن فی موته الدواء
- لأمراض البشر الضعفاء
- یقول الطائر:
- انفصل الباطل
- یقول الناس:
- ولْینفصل ولینتهی (الفساد)...
- طائر التصدیق:
- یبتعد ...
- ویفرّ اللیل

یلاحظ أن طائر التصدیق، وهو نیما نفسه، یعلن بشکل حاسم هروب اللیل وهو رمز مألوف لدی الشاعر، وبدلاً من ذلک یعلن قدوم الصباح، وهو رمز للظروف المواتیة بالعدل والحریة. فی القصیدة الشهیرة "الناقوس"، لا یعتبر نیما مصیر الإنسان - علی عکس العدید من الشعراء الإیرانیین الکلاسیکیین - شیئاً سماویاً وماورائیاً محدداً سلفاً، بل علی العکس من ذلک یعتبره کشیء موضوعی ودنیوی یتحدّد حتی من خلال أناس عادیین وهذا أمر طبیعی، فینشد:

او مژده جهان دگر را
تصویر می‌کند
از هر نواش

این نکته گشته فاش

کاین کهنه دستگاه

تغییر می‌کند. (یوشیج، ١٣٨٣ش: ٥٠٧)

- وهو يصوّر
- بصائر العالم الجديد
- ومع كل صوت له
- ذاعت تلک الحقيقة
- أن هذا الجهاز البائد
- يتغير

يشـير الشاعر بوضوح إلى الفاعلية البشـرية فی تغيير الظروف غير المرغوب فيها والنظام البائد فی المثال المذكور. هنا نراجع إحدى أبيات قصيدة الناقوس لنيما:

دینگ دانگ!... یکسره

از میمنه

تا میسره

آن بافته گریخت

و اهریمن پلید

افسون بر آب ریخت

هر صورتش نگارین

با باد شد

با خاک شد عجین

بر چیده‌گشت

آمد نگون

وزهم گسست

شالوده فسانه دیرین. (المرجع نفسه: ٥١٥)

- ترن ترن.. دفعة واحدة

- من الميمنة
- إلى الميسرة
- تمزق ذلک النسيج
- وأهريمن الشرير
- سقط شره فى الماء
- وانكشف على حقيقته
- فقد انطوت
- وانقلبت وتفككت
- دعائم الخرافة المتهالكة.

يعتبر الشاعر على خلاف الشعراء الكلاسيكيين، أن الوضع غير المواتى واللاإنسانى أمر محدد وهو من صنع البشر العاديين، ويعتبر أن الظروف إنما تتغير بأيدى هؤلاء الناس ولا غير.

المفهوم الإنسانى للطبيعة

مــن المؤكد أن نيما مر بعلم الكونيات القديم وألقى نظرة جديدة على العالم وعناصر الطبيعة. قبل الشاعر، كانت الطبيعة فى الشعر الفارسى الكلاسيكى ذات ألوان وروائح صوفية ووصفية (وصف الطبيعة)، ولكن فى شــعر نيما، أصبحت الطبيعة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالإنســانية. وبهذا فقد أصبحت هناک علاقة مباشرة مع الطبيعة. «يسعى نيما إلى النظر إلى الطبيعة بطريقة إنســانوية، والطبيعة مرتبطة بالإنسان بطريقة إنسانوية. ويريد إقامة علاقة مباشــرة بين الطبيعة والإنسان.» (مختارى، ١٣٧٨ش: ١٩٠) جميع الأجزاء الصغيرة والكبيرة مــن الطبيعة، من الجماد إلى الحيوانات والكائنات الحية والنباتات، تشــكل لبنة أساسية فى يد الشــاعر من أجل نقل نظرة نيما الاجتماعية والبشرية إلى القــارئ، بحيث تكون جميع قصائد نيما فى كثير من الحــالات تبين أن عناصر الطبيعة، كالشاعر قلقة على المجتمع الإيرانى وما يحيط به. لا تعنى طبيعة نيما الهروب من المدينة والتحضير والاســترخاء دون ألم فى حضن الطبيعة بســهولها وغاباتها، بل «طبيعية نيما لا علاقة لها ببعض الحساســيات الشعرية الســطحية والتى تساوى العودة إلى الطبيعة

بمعنى العودة إلى السهول والبرارى، والعيش فى عزلة بعيداً عن المجتمع أو بعبارة أخرى الرجوع إلى الوراء والتخلف، فهذا لا يعنى بشىء فى طبيعة نيما.» (المرجع نفسه: ١٩٢). فى قصيدة "مهتاب" (القمر) الشهيرة لنيما، نرى أن الفجر، وهو من عناصر الطبيعة وهو كالشاعر، يشعر بالقلق من قدوم صباح العدل والوضع الملائم:

نگران با من ایستاده سحر
صبح می‌خواهد از من
کز مبارک دم او آرم این قوم به جان باخته را بلکه خبر
در جگر خاری
از ره این سفرم می‌شکند. (یوشیج، ١٣٨٣ش: ٦٦٣)

- ظل السَحر مسهداً معى،
- والصباح يريد منى
- أن أبشر هؤلاء التعساء بأنفاسه المباركة،
- لكن شوكة فى كبدى
- تعوقنى من هذا السفر.

وفى قصيدة أخرى بعنوان "کک کی"، فـ "کک کی" هذا، هو رمز الشاعر نفسه الذى أتحد نيما معه وأصبحا شخصاً واحداً:

ککِ‌کی که مانده گم
از چشم ها نهفته پری وار
زندان بر او شده است علفزار
بر او که قرار ندارد ...
اما به تن درست و برومند
ککِ‌کی که مانده گم
دیری است نعره می‌کشد از بیشه خموش. (المصدر نفسه: ٧٨٣)

کک کی

- کک کی الذی ضل طریقه

- اختفى عن العيون كملاک
- بعد أن صار المرعى سجيناً له
- هكذا صار، ولا ثبات له
- لكنه سليم الجسم قوى
- کک کی الذی ضلّ طریقه
- منذ أمَد يصرخ فى غابة ساكنة

قصائد مثل: ماخ اولا، کک کی، داروگ، همه شب (كل الليالى)، رى را، شب است (إنه الليل)، ققنوس، كارشـب‌پا، إلخ ، هى التى يعطى نيمـا لمكونات وعناصر الطبيعة فيها، اللون والرائحة الاجتماعية ومعنى الإنسانية ويمزجها مع وجوده.

الاتجاه نحو الرمزية الاجتماعية والإنسانية

كما يتضح من جميع قصائده وأعماله النثرية، وعلى خلاف الشعراء الكلاسيكيين، لا يتعامل نيما كثيراً مع القضايا الذاتية والنفسية، ويميل بشكل أساسى نحو هذا العالم وما هو موضوعى مستقل عن الفكر والذات. يكتب محمد حقوقى عن رؤية نيما الموضوعية: «نيما شـاعر لا ينظر إلى العالم إلا بنظرة أرضية؛ "لأنه يرى العالم زائلا ولا يؤمن كثيراً بمبدأ البقاء ... فى الحقيقة هذا هو سـبب انفصاله وابتعاده عن الشـعر العقلى والتعميم فـى القول، والاتجاه نحو الموضوعية وشـدة الانتباه للتفاصيل.» (٢٠٠٥: ١٧-١٦) لهذا السبب، تفتقر كل قصائده إلى الميول الصوفية والميتافيزيقية. فى إحدى رسائله الموجهة إلـى جـاره الموهوم، يقول نيما: «أخبرتكم أن شـعرنا القديم شـخصى وذاتى؛ أى أنه يتعامل مع الحالتين النفسية والذاتية، حيث تكون المشاهد الخارجية أمثلة على التفاعل الـذى يحدث داخل نفس المتحـدّث ولا يريد أن يولى اهتماماً كبيراً لما هو فى الخارج أصلاً.» (طاهباز، ١٣٨٦ش: ١٣٩)

النقطة المهمة هى أن رمزية نيما لها أيضاً خلفية موضوعية وأرضية ومعناها هو نفسه الإنسـان والمجتمع. من الواضح أن الشـعر الرمزى كان له تاريخ فى الأدب الفارسى الكلاسـيكى قبل نيما لاسـيما أن الشعر الرمزى الصوفى كان منتشراً على نطاق واسع

خاصة فی مجال الأدب الصوفی والعرفانی، لكن نیما، بسبب معرفته بالأدب الأوروبی الحدیث، وخاصة الأدب الفرنسی، اتجه نحو الرمزیة الاجتماعیة والإنسانیة، وتطوّرت الرموز فی شعر نیما بشكل واسع: «ما هو واضح هو أنه على الرغم من أن الرمزیة فی الشعر ذات السیاق الاجتماعی هی فئة جدیدة تماماً بدأت بشعر نیما وما بعده، لكن شكلها الصوفی له تاریخ عریق وواسع فی الأدب الفارسی.» (حمیدیان، ١٣٨٣ش: ١٤٣) یختلف شعر رمزیة نیما الاجتماعیة اختلافاً جوهریاً عن شعر الرمزیة الصوفیة، ولهذا فسره بعض النقاد على أنها "رمزیة اجتماعیة" (حسین بورچافی، ١٣٨٤ش: ١٩٣) وهنا نلقی نظرة إلى إحدى أبیات قصیدة نیما وهی "ققنوس" (طائر القققنوس):

ققنوس، مرغ خوش خوان، آوازه جهان
آواره مانده از وزش بادهای سرد
بر شاخ خیز ران
بنشسته است فرد
برگرد او به هر سر شاخی پرندگان
او ناله‌های گمشده ترکیب می‌کند. (یوشیج،١٣٨٣ش: ٣٢٥)

- القققنوس طائر عذب الألحان، أنشودة العالم
- ظل شریداً من هبوب الریاح الباردة
- على فرع خیزران
- وقف وحیداً
- وحوله الطیور من كل فرع
- یؤلف بین الآهات التائهة.

قصیدة ققنوس هی أولى قصیدة رمزیة لنیما، لها خلفیة اجتماعیة وإنسانویة. على عكس الشعر الفارسی الكلاسیكی، فإنها تعكس الرمز الخاص بنیما نفسه وأی رائد آخر من نوعه. قصائد "مرغ غم" (طائر الحزن) و"مرغ مجسمه" (تمثال الطائر) و"غراب" (الغراب) تشبه طائر العنقاء كرمز للشاعر نفسه. إن تطور الرموز من الشعر الكلاسیكی إلى الرمزیة الاجتماعیة والإنسانیة لدى نیما یتوافق عضویاً مع مجمل أفكاره ، وهی

قصیدة تردّد صداها مع النظرة الجدیدة للمجتمع والإنسان. وبالتالی، لا یمکن أن تکون رموزه متکررة وتقلیدیة، لذلک تتحوّل رمزیته إلی الرمزیة الاجتماعیة والإنسانیة.

النتیجة

مع ظهور نیما یوشیج، خضع الشعر الفارسی لتحول مفاهیمی أساسی. حوّل نیما الضمیر "أنا" الوحدة للمفرد فی الأدب التقلیدی، إلی الضمیر الغائب "هو" فی قصائده، أی الإنسان المادی والاجتماعی. علی عکس الشعراء الکلاسیکیین الذین تحدّثوا عن الإنسان العام، فإنه یکتب بلغة "إنسان کونه من اللحم والعظام". فی هذا المقال، أردنا أن نظهر أن نیما شاعر ومفکر إنسانوی بالمعنی الجدید، فیری نیما أن للبشر قیمة أساسیة، وأن کل العقبات التی تقف عائقاً أمام الإنسان والإنسانوية تستحق الرفض والعداء. من الواضح أن أحد أهم اختلافاته مع الشعراء والکتاب الکلاسیکیین، هو إیمانه بقدرة الإنسان علی تحدید مصیره الدنیوی بنفسه، وأیضاً، علی عکس الشعراء الکلاسیکیین الذین رأوا الإنسان ینحصر فی دائرة المصیر بالدرجة الأولی، فقد کان یؤمن بتغییر حالة الإنسان کل لحظة بیده وإرادته. وهو شاعر یتمتّع بنظرة جدیدة بالنسبة للمجتمع والبشر. یعدّ الإیمان بالأصالة الإنسانوية، ورفض أی دکتاتوریة واستبداد، الإیمان بالفاعلیة البشریة فی تحدید المصیر الاجتماعی والسیاسی، التصور الإنسانوی للطبیعة، والسیر نحو الرمزیة الاجتماعیة والإنسانیة، من أهمّ عناصر الإنسانوية فی جمیع قصائد الشاعر نیما یوشیج.

المصادر والمراجع

آرنت، هانا. (١٣٦٦ش). *توتالیتارسیم*. ترجمه محسن ثلاثی. تهران: انتشارات جاویدان.

ایزدیار، محسن. (١٣٩٦ش). «بررسی انسان گرایی شاعران معاصر از دیدگاه معرفت شناسی» (دراسة الإنسانوية فی قصائد الشعراء المعاصرية، من منظور الابستمولوجیا). *فصل نامه پژوهش‌های اعتقادی – کلامی*. سال ١٣٩٦

براهنی، رضا. (١٣٨٠ش). *طلا در مس*. ج٢. تهران: انتشارات زمان.

بسمل، محبوبه ومیرعابدینی، سید ابوطالب. (١٣٨٨ش). «رویکرد انسان‌گرایانه نیما به طبیعت» (الاتجاه الإنسانوی للطبیعة فی شعر نیما). *فصل‌نامه علمی – پژوهشی دهخدا* (تفسیر و تحلیل متون

زبان و ادبیات فارسی)، شماره ١، جامعة آزاد الإسلامية فی کرج.
پایمرد، منصور. (١٣٨٩ش). «رویکرد انسان گرایی در شعر نیما» (الاتجاه الإنسانوی فی شعر نیما). همایش کشوری افسانه، اراک.
پورنامداریان، تقی. (١٣٨١ش). *خانه‌ام ابری است، شعر نیما از سنت تا تجدد* (بیتی غائم شعر نیما من التقلید إلی الحداثة). تهران: انتشارات سروش.
ترابی، ضیاء الدین. (١٣٧٥ش). *نیمایی دیگر* (نیما آخر). تهران: انتشارات مینا و دنیای نو.
جعفری، مسعود. (١٣٨٦). سیر رمانتیسم در ایران (مسار الرومانسية فی إیران). تهران: انتشارات مرکز.
جنتی علایی، ابوالقاسم. (بی‌تا). *نیما یوشیج، زندگی و آثار او* (نعمة یوشیج حیاته وأعماله). تهران: انتشارات صفی علیشاه.
جورکش، شاپور. (١٣٨٥ش). *بوطیقای شعر نو، نگاهی دیگر به نظریه و شعر نیما یوشیج* (شعریة الشعر الحدیث، نظرة أخری علی نظریة وشعر نیما یوشیج). تهران: انتشارات ققنوس.
چیت ساز، شیوا. (١٣٩٥ش). «سیمای انسان معاصر در اشعار آرمان خواهانه نیما، فروغ و سهراب سپهری» (صورة الإنسان المعاصر فی قصائد مثالیة لـ نیما، فروغ وسهراب سپهری). *همایش ملی ادبیات غنایی*، جامعة آزاد الإسلامية فی إیذة.
حسن لی، کاووس. (١٣٨٣ش). *گونه‌های نوآوری در شعر معاصر ایران* (أنواع التجدید فی الشعر الإیرانی المعاصر). تهران: انتشارات ثالث.
حسین پورچافی، علی. (١٣٨٤ش). *جریان های شعری معاصر فارسی* (التیارات الشعریة الفارسیة المعاصرة). تهران: انتشارات امیرکبیر.
حقوقی، محمد. (١٣٨٤ش). *شعر زمان ما*، نیما یوشیج (شعر عصرنا نیما یوشیج). تهران: انتشارات نگاه.
حمیدیان، سعید. (١٣٨٣ش). *داستان دگردیسی*، روند دگرگونی های نیما یوشیج (قصة التحوّل، عملیة التحولات فی شعر نیما یوشیج). تهران: انتشارات نیلوفر.
دستغیب، عبدالعلی. (١٣٨٥ش). *پیام آور امید و آزادی*، نقد و تحلیل شعر نیما (المنادی بالأمل والحریة، نقد وتحلیل شعر نیما). تهران: انتشارات آمیتیس.
دهقانی، محمد. (١٣٨٩ش) *از شهر خدا تا شهر انسان*، در نقد و بررسی ادبیات کلاسیک و معاصر (من مدینة الإله إلی مدینة الإنسان، فی نقد الأدب الکلاسیکی والمعاصر). تهران: انتشارات مروارید.
دیویس، تونی. (١٣٨٣ش). *اومانیسم* (الإنسانویة). ترجمه عباس مخبر. تهران: انتشارات مرکز.
زرین‌کوب، حمید. (١٣٥٨ش) *چشم انداز شعر نوی فارسی* (وجهات نظر حول الشعر الفارسی الحچیث). تهران: انتشارات توس.

شفیعی‌کدکنی، محمدرضا. (۱۳۷۲ش). «مصاحبه فرهنگ گذشته ونیازهای امروز» (مقابلة: ثقافة الماضی واحتیاجات الیوم). *فصل‌نامه هستی*. ش۱، بهار۱۳۷۲.

ـــــــــ (۱۳۸۰ش). *ادوار شعر فارسی از مشروطیت تا سقوط سلطنت* (فترات الشعر الفارسی من الدستوریة إلی سقوط النظام الملکی). تهران: انتشارات سخن.

ـــــــــ (۱۳۸۰ش). «شکارمعانی در صحرای بی معنی» (صید المعانی فی صحراء اللامعانی). مجله زبان و ادبیات فارسی. جامعة تربیت معلم تهران، س۹، ش۳۲.

صدری افشار، غلامحسین؛ حکمی، نسرین و حکمی، نسترن. (۱۳۸۳ش). *فرهنگ فارسی اعلام* (قاموس الأعلام الفارسی). تهران: انتشارات معین.

طاهباز، سیروس. (۱۳۷۵ش). *پر دردکوهستان، زندگی و هنر نیما* (ألم الجبل، حیاة وفن نیما). تهران: انتشارات زریاب.

ـــــــــ (۱۳۸٦ش). *درباره هنر شعر و شاعری* (عن فن الشعر والشاعریة). تهران: انتشارات نگاه.

محمود غانم، رملة. (۲۰۰۸م). مختارات من أشعار نیما یوشیج، مراجعة وتقدیم: بدیع محمد جمعة، القاهرة: المرکز القومی للترجمة.

ماری، پیر. (۱۳۹۱ش). *اومانیسم و رنسانس* (الإنسانوية والنهضة). ترجمه عبدالوهاب احمدی. تهران: انتشارات آگه.

مختاری، محمد. (۱۳۷۸ش). *انسان در شعر معاصر، درک حضور دیگری* (الإنسان فی الشعر المعاصر، استیعاب الحضور الأخر). تهران: انتشارات توس.

محمدی، علی. (۱۳۸٤ش). «انسان گرایی در شعر مشروطه» (الإنسانوية فی شعر الثورة الدستوریة). أطروحة دکتوراه: الأستاذ المشرف: سیروس شمیسا، جامعة العلامة الطباطبائی.

محمدی، علی و پناهی، نعمت الله. (۱۳۸۸ش). «عناصر اجتماعی و انسانی در شعر نیما یوشیج» (العناصر الاجتماعیة والإنسانیة فی شعر نیما یوشیج). مجله نامه پارسی، شماره ٤۸و ٤۹

مرادی، سهیلا. (۱۳۹۰ش). «انسان‌گرایی در شعر فروغ فرخزاد» (النزعة الإنسانوية فی شعر فروغ فرخزاد). رسالة ماجستیر، الأستاذ المشرف: محمود درگاهی، جامعة زنجان.

مناجاتی، علیرضا. (۱۳۸۹ش). «اومانیسم در اشعار احمد شاملو و فدریکا کارسیا لورکا» (الإنسانوية فی شعر احمد شاملو وفدریکا کارسیا لورکا). رسالة ماجستیر، الأستاد المشرف: دکتر ناصرالدین شاه حسینی، جامعة آزاد الإسلامیة فرع العلوم والأبحاث بطهران.

نیما یوشیج، علی اسفندیاری. (۱۳۸۳ش). *مجموعه کامل اشعار نیما یوشیج* (المجموعة الشعریة الکاملة لنیما یوشیج). تألیف سیروس طاهباز، تهران: انتشارات نگاه.

وحدت، فرزین. (۱۳۸۵ش). رویارویی فکری ایران با مدرنیت (مواجهة إیران الفکریة مع الحداثة). ترجمه مهدی حقیقت خواه. تهران: انتشارات ققنوس.